2018/05/06

مقياس علم الأساطير

أولى ماستر أدب شعبي

التحليل النموذجي

تعكس الميثولوجيا التطور الحاصل لشعوب العالم على مستوى العقل والسلوك - وما يرافق ذلك من طقوس و ممارسات حياتية في تشكل تجديد مستمر يأخذ طابع العبور، وفي العبور كموعد ثابت تقف عنده ثقافات الشعوب لتكريس القناعات الراسخة في شكل حركات تتعامل مع صيرورة الزمن عبر المفارقة والتشبث بمسيرات الأجداد والآباء في صيغة دورية.

والميثولوجيا العربية كغيرها من ميثولوجيات العالم عرفت تطورا تاريخيا، كشف من خلاله العرب عن معتقداتهم وممارستهم الطقوسية في أشكال احتفالية ثابتة تدفعها الجانب الديني تحددها لمواعيد ارتباطهم بالعالم العلوي ومحاولة الغيب - أو العالم السفلي وما يتعلق به فناء الجسد ومفارقة الروح، والبرزخ وقضايا عجيبة أخرى.

أما الميثولوجيا الرمزية فتمركزها القائم على الجانب الديني في الإنسان العربي لاسيما ذهنه إلى الآلهة وأساطيرها والأبطال المؤلهين، وما عرفت به البقاء وطلب الخلود، والتفوق على الطبيعة

ويقوم علم الأساطير عند العرب على تتبع القواسم المشتركة عبر الحضارات المتشابهة في الحادات والتقاليد، ودراستها وتحليلها وفق عقلية كل شعب، ثم الوقوف على العوامل المشتركة فيما بينها وفق جغرافية كل منطقة.

ونلاحظ أن هناك فروق بين الميثولوجيا العربية والميثولوجيا الغربية فالأولى تدهش العرب وعقليتهم ونظرتهم للكون والإنسان والوجود، من منطلق القوى الغيبية المتحكمة فيه في شكل آلهة متعددة دون ذكر النوع الصراع الدائر بينها، بينما العقلية الغربية فنظرتها للثالوث الكون والوجود والإنسان قائمة على فكرة الصراع الأبدي بين القوى الفاعلة خيرا أو شرا في تحديها ومحاولة الهيمنة للقوى الطبيعية، حيث مرت بمراحل، من الخوف، إلى الأسطرة إلى مرحلة المجابهة والتحدي والتفوق بوسائل متعددة.